والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتيبي وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك بحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتداء الكلام اجعلنا من دون الرحمن الى آخر الاية على طريق الانكار اى ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال فروى انه قال لا اسال قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة فالمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعثت به الرسل وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين اى في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول الآية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم اى قل لمن امترى يا محمد في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله في اول الآية افغير الله ابتغي حكما الآية

قوله اول الآية صح

خاطب
روایة

حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فاسئل تزدد طمانينة وعلما الى علمك ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك وفضلناك به فسئلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكي عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا فان قيل فما معنى قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا على الاتباع عائد على الاتباع والامم لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء

Copyright © King Saud University